الجمعة٣ / كانون٢/٢٠٢٥

السعودية: آن الأوان لاستقرار ونهضة سوريا؛ الشرق الأوسط: سوريا الجديدة والمؤشرات المتضاربة؛ الخليج: سقوط الأسد.. واللحظة التركية في الشرق الأوسط؛ الأهرام: مستقبل سوريا.. التطمينات والأفعال والتحديات؛ الأهرام: ملاحظات واجبة على التطورات السورية؛ سورية وإسلامية ما بعد التغول؛ الأهرام: دلالات التطورات السورية بالنسبة للولايات المتحدة وروسيا! أعلى حصيلة منذ عقود.. الجيش الإسرائيلي يعلن ارتفاع حالات الانتحار بين جنوده! كاتبة إسرائيلية: "بائعة الكبريت" تهمس في أذني بأن هناك عشرات آلاف البنات في غزة مثلي! الغاز يرتفع بأوروبا لأعلى مستوى في ١٤ شهرا بعد وقف الإمدادات الروسية عبر أوكرانيا؛ كومة قاتمة من التهديدات لأوروبا بحلول عام ٢٠٢٥! الخليج: على هامش إرهاب نيو أورليانز؛ التايمز: ماذا يعني هجوم نيو أورليانز لإدارة ترامب وأجندة مكافحة الإرهاب والوضع "المتقلّب" في سوريا؛ لوفيغارو: ترامب سيهز الاقتصاد العالمي في عام ٢٠٢٥..؟!!

الموضوع الرئيس: انتظار ظهور سوريا الجديدة.. بالفعل..؟!!

قالت وكالة **الأناضول**، إنها علمت من مصادر بحكومة تصريف الأعمال السورية، أن الأخيرة تخطط لعقد مؤتمر حوار وطني منتصف كانون الثاني الجاري، لجمع كافة شرائح المجتمع. وتتواصل الاستعدادات لمؤتمر الحوار الوطني الذي من المرتقب أن يضم أكثر من ١٠٠٠ شخص من مختلف شرائح المجتمع السوري.

أكد وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان، أمس، أنه «آن الأوان أن تستقر سوريا وتنهض، وتستفيد مما لديها من مقدرات وأهمها الشعب السوري الشقيق». ووفق الشرق الأوسط، جاء ذلك بعد لقائه في الرياض، وفد الإدارة السورية الجديدة، حيث جرى بحث مستجدات الأوضاع في سوريا، وسبل دعم العملية السياسية الانتقالية بما يحقق تطلعات الشعب السوري، ويضمن أمن واستقرار سوريا ووحدة أراضيها.

بدوره، استقبل **وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، بمقر الوزارة في الرياض، وزير خارجية الإدارة السورية الجديدة أسعد الشيباني، حيث استعرضا مستجدات الوضع الراهن في سوريا والجهود المبذولة بشأنها.** وجدّد الأمير فيصل **موقف السعودية الداعم لكل ما من شأنه تحقيق أمن واستقرار سوريا بما يصون سيادتها واستقلالها ووحدة أراضيها.**

وأكد الدكتور سامر الجطيلي، **المتحدث باسم مركز الملك سلمان للإغاثة**، أن المساعدات التي تقدمها السعودية للشعب السوري ضمن الجسر الإغاثي «ليس لها سقف محدد»؛ **إذ سيبقى مفتوحاً حتى تحقيق أهدافه على الأرض هناك باستقرار الوضع الإنساني، وفق توجيهات القيادة السعودية؛ للتخفيف من معاناة المتضررين. وأضاف الجطيلي**، أنه سيجري إرسال شاحنات محملة بالوقود إلى سوريا عبر الأردن قريباً، **لافتاً إلى أن الوقود سيكون «مخصصاً للمخابز»؛ من أجل مساعدتها على استمرار نشاطها في ظل التحديات التي تواجهها نتيجة الأوضاع الراهنة.**

وكتب رضوان السيد في الشرق الأوسط، قائلاً: سبق العراقيون والأردنيون إلى القول: العبرة بالأعمال وليس بالأقوال! بل وأضافوا إلى ذلك المخاوف على الأقليات فبدا بعضهم مثل المستشرقين من دعاة الحضارة والتحضير؛ فهل هناك بالفعل دواعٍ ومؤشرات للقلق والتوجُّس؟ الجولاني يمدد المرحلة الانتقالية إلى ثلاث أو أربع سنوات؛ والخمسون ضابطاً الذين تعينوا لتشكيل الجيش الجديد بينهم ستةٌ من غير السوريين من «الجهاديين» السابقين شأن الجولاني نفسه؛ وأسوأ ما يقع فيه نظام قديم أو جديد التجرؤ على القتل ويقال إنّ ذلك يحصل؛ والقتال لا يزال يشتعل في شمال وشمال شرقي سوريا مع «قسد»؛ فإذا كان النظام الجديد على هذه العلاقة الوثيقة بتركيا، أفلا يمون عليهم لوقف القتال والحديث المباشر مع الأكراد السوريين بدلاً من انتهاء كل «نهضات» الأكراد إلى مذابح منذ قرن ونيف. يلجأون إلى دولةٍ كبرى فتعطيهم من طرف اللسان حلاوةً حتى إذا انقضت المهمة تركتهم لمصيرهم!

واعتبر الكاتب أنّ المؤشر الرئيس ذو المعنى الإيجابي: الاتجاه لعقد المؤتمر الوطني المنشود لصنع الشرعية الجديدة؛ المؤتمر الوطني الكبير يعني مشاركة الفئات السورية الأخرى غير «هيئة تحرير الشام» وحلفائها؛ قالوا إنّ كل التنظيمات المسلحة ستُحلّ بما في ذلك «هيئة تحرير الشام»؛ لكنّ الضباط الجدد للجيش السوري الجديد هم من التنظيمات المنحلة فما الفائدة؟ لماذا لا يكون المنشقّون ذوو الخبرة والتجربة في قوام الجيش الجديد؟ وهل لا يزال ذلك وارداً أم يحصل ما حصل بالعراق، بحيث انضمّ إلى «داعش» هناك آلافٌ من الجيش المنحلّ بطلبٍ من الميليشيات القادمة من إيران ومن المهاجر الأوروبية والأميركية والأسدية؛ لا ينبغي أن يتشرذم الجيش القديم ويجري استخدامه من إيران وغيرها في اضطراباتٍ داخليةٍ مصطنعة. وأضاف الكاتب أنّ الظاهرة الإيجابية الأخرى إلى جانب المؤتمر الوطني الموعود: الاحتضان العربي وفي الطليعة مجلس التعاون الخليجي والسعودية.

سيشمل ذلك بالطبع إعادة البناء وليس في العمران وحسب، بل وفي المسائل الفنية والتقنية والمرافق والحركة التجارية والمصانع، والعلاقات مع الجوار والخارج العالمي.

ويُنشر الكثير الآن عن الخوف من الإمبراطورية التركية؛ لكنّ العلاقات التركية تحسنت كثيراً مع السعودية ومع مصر وهي حسنة دائماً مع قطر. والأتراك والأميركيون هم الذين يدعون إلى دورٍ عربيٍّ في سورية؛ لا يستطيع أحدٌ أن يطغى إذا أصرّ العرب على الحضور، وعدم الانسحاب مثلما حصل في العراق وليبيا وفلسطين. لقد عادوا إلى فلسطين من بوابة الدولة الوطنية، ويعودون إلى سوريا ولبنان من البوابة ذاتها: الشارة في سوريا كانت خضراء، لكنها بعد شهرٍ لا أكثر تتحول صفراء. لا يزال الجميع غائصين في تشريح مصائب النظام البائد؛ والمطلوب البدء في تشخيص ونقد ومتابعة خطوات تكوّن النظام الجديد..!!!!

وكتب د. صلاح الغول في الخليج الإماراتية، قائلاً: الحق أنّ تركيا هي الرابح الأكبر من سقوط النظام السوري. فقد تخلصت من القوى المنافِسة (روسيا وإيران) على حدودها الجنوبية، وأخذت في التخفف تدريجياً من عبء استضافة نحو ٣ ملايين لاجئ سوري، وما كان يسببه من اضطرابات سياسية وضغوط اقتصادية. علاوة على ذلك، فإنّ بمقدور أنقرة الآن الحيلولة دون قيام أي كيان كردي (ولو كان في شكل إدارة للحكم الذاتي) على حدودها الجنوبية، بل ويمكنها الآن إنشاء منطقة عازلة على طول هذه الحدود يحميها أو يملؤها حلفاؤها من «الجيش الوطني السوري» وغيره من الفصائل الموالية لأنقرة. **والأهم من ذلك هو النفوذ الكبير الذي أصبحت تحوزه تركيا في سوريا الجديدة، لدرجة أنّ الرئيس ترامب، اعتبرها مفتاح البوابة السوريّة، بل وأعطى الانطباع بأن سوريا في يد تركيا.**

وتتابع تركيا استراتيجية طموحة للانتقال السياسي في سوريا، وأصبحت عرّاب الحكم الجديد بقيادة أحمد الشرع. وفي هذا الخصوص، أعلنت أنقرة تقديم كل أشكال الدعم للإدارة الانتقالية في دمشق من أجل إنجاح عملية الانتقال السياسي، وتقود هجوماً دبلوماسياً للترويج للقيادة السوريّة الجديدة؛ وبتأثير الحدث السوري، يُرجح أن يشهد عام ٢٠٢٥ اللحظة التركية في الشرق الأوسط، والترجمة العملية للعثمانية الجديدة، وهي السياسة التي يتابعها حثيثاً «حزب العدالة والتنمية» برئاسة أردوغان منذ توليه الحُكم عام ٢٠٠٣. كأنّ العثمانية الجديدة، وكما يوحي بذلك اسمها، هي دعوة لإحياء فترة الحكم العثماني لبلدان المنطقة في صورة جديدة، تتضمن النفوذ السياسي والاقتصادي والثقافي الواسع النطاق.

وقد اختبر توجه العثمانية الجديدة في السياسة التركية تجاه الشرق الأوسط درجات مختلفة من التصدر والظهور والتواري، بحسب مقتضيات الظروف الدولية والإقليمية. ولكن الفترة التي أعقبت

اندلاع ما يسمى «الربيع العربي» في عام ٢٠١١، شهدت تنامياً للدور التدخلي التركي في المنطقة، وتصاعداً لافتاً للعثمانية الجديدة. وتشهد العثمانية الجديدة الآن فترة زخم غير مسبوقة، ليس فقط في سوريا، وإنما في ليبيا والسودان وغزة ومنطقة الخليج العربي؛ فهل تكون العثمانية الجديدة، بطبعتها الأردوغانية، مشروعاً للهيمنة الإقليمية، وما يعنيه ذلك من تغيير الخريطة الجيوسياسية والاقتصادية للمنطقة، وتجديد الإرث العثماني؟ أم يُسهم الدور الإقليمي التركي «القائد» في تحقيق الاستقرار في أكثر مناطق العالم صراعاً واضطراباً، والتنمية الاقتصادية والرخاء المشترك لشعوب المنطقة، كما يَعد أردوغان؟ لننتظر ونرَ..!!!!

وكتب د. خالد قنديل في الأهرام المصرية، قائلاً: **اليوم وقد سيطرت هيئة تحرير الشام ـ وهى الجماعة السلفية الجهادية ـ على مقاليد الأمور في سوريا بعد سقوط الأسد ونظامه،** والتقى زعيمها الوفود وأطلق الوعود، بضمان تحقيق عملية سياسية شاملة تجمع كل القوى السياسية الوطنية، وتتيح براحًا يستوعب تنوع المجتمع السوري دينيا وعرقيا وطائفيا، وإعلاء المصلحة الوطنية، وأن تشهد المرحلة الانتقالية أدوارًا متكاملة بين القوى السياسية المختلفة، أي تحقيق الشمولية، وتحدث عن الدستور الذى سيحقق الديمقراطية، مع الإشارة إلى أن وضع الدستور سوف يستغرق نحو ثلاث سنوات، وكذلك انتخابات الرئاسة تحتاج أربع سنوات، بدعوى صعوبة الإحصاء السكاني الشامل، الذى يتطلب الوقت، **وهذا الوقت الذى يشهد الآن تعيينات في المناصب الرسمية لتسيير أعمال الدولة في المرحلة الجديدة،** ضمت أنس خطاب رئيسا لجهاز الاستخبارات العامة، وهو الأمير الأمني العام في إدلب وهيئة تحرير الشام سابقا، والمدرج بقائمة الإرهاب لارتباطه بتنظيم القاعدة، وأسعد الشيباني وزيرًا للخارجية، وهو المتحدث السابق باسم جبهة النصرة، وقد غير اسمه مرتين بالتزامن مع تغيير جبهة النصرة هُويتها واسمها، وتعيين مرهف أبو قصرة وزيرًا للدفاع، القائد العسكري للهيئة في السنوات الماضية، ومحمد عبدالرحمن الذى انشق عن الجيش السوري في ٢٠١٢، **وانضم إلى التنظيمات المسلحة في أثناء الحرب الأهلية،** ليعينه الشرع الآن وزيرًا للداخلية، **وغيرهم ممن يُحسبون على الفصائل المعارضة، وكان متوقعًا أن تقع الفأس في الرأس وقد اندلعت مواجهات عنيفة بين الفصائل المعارضة الموالية لأنقرة، وقوات سوريا الديمقراطية في ريف منبج،** وقُتل على أثرها نحو ٣٠ شخصا، كما شهدت عدة مناطق مثل حمص وحماة وطرطوس التي تضم عددًا كبيرًا من أفراد الطائفة العلوية، عمليات مسلحة ومظاهرات، وكانت أكثر المواجهات دموية منذ الإطاحة بنظام بشار... **وتم اقتحام كنائس ومقابر مسيحية وتحطيم أيقونات واغتيال ثلاثة قضاة، والاعتداء على مقام الشيخ أبو عبدالله الحسين بن حمدان الخصيبي... فهل تكفى هذه الأحداث وغيرها لقراءة الرسالة في سوريا من عنوانها الصحيح، والحيلولة بكل وسيلة ممكنة دون إحياء شبح الحرب الأهلية مجددًا، خصوصًا أن الاحتقان قد بلغ حدًا خطيرًا بعد حل الشرطة والجيش الذى يتم تكوينه الآن من الفصائل المسلحة، بما يهدد بتفاقم الأوضاع في ظل نظام أو بالأحرى تنظيم لم يقدم أى**

كرامات على تنصله من القاعدة وانحيازه للدولة، بقدر ما تجدد معه الصراع بين المسلحين والشعب..!!!

ورأت وفاء صندي في الأهرام المصرية، أنه في مشاهد لا تخلو من الدهشة، يباشر احمد الشرع، نشاطه السياسي ولقاءاته المكثفة مع الوفود العربية والغربية التي ذهبت جميعها إلى دمشق من أجل بحث تفاصيل وخطط المرحلة القادمة؛ لقد استطاع الجولاني فرض نفسه (أو تم الإجماع الدولي على فرضه) كلاعب أساسي لا يمكن رسم مستقبل سوريا والمنطقة دونه؛ ولقد استطاع الشرع إعادة تشكيل الصورة الذهنية عنه، مستغلا الفراغ السياسي الداخلي والاضطراب الإقليمي والرغبة في القضاء على الوجود الإيراني في سوريا. وتمكن من تقديم نفسه كقيادي تعددي قادر على إعادة بناء سوريا الدولة والمؤسسات، وكسياسي برغماتي يحاكي كل طرف باللغة التي يحب ان يسمعها، ويرسل رسائل طمأنة لكل القوى الإقليمية والدولية؛

مقابل هذه التطمينات، أعلن أحمد الشرع، أن الفترة الانتقالية قد تطول، وتصل إلى نحو أربع سنوات، ريثما يتم إعداد دستور وتنفيذ إحصاء للسوريين، والاستعداد للانتخابات في البلاد. يأتي ذلك في وقت من المنتظر أن يتم فيه الاتفاق على تشكيل مجلس رئاسي، على غرار المجلس الرئاسي الليبي، بعد عقد لقاءات ما قيل عنه «الحوار الوطني» الموسع، والذى بدأ التحضير له بلقاء تمهيدي، ضم شيوخ عشائر وشخصيات سورية ممثلة عن بعض الطوائف، ولم يخرج بأي نتيجة تذكر سوى إعلان دعم الإدارة الجديدة.

من خلال تمديد المرحلة الانتقالية من ثلاثة أشهر، المدة الأولية المعلنة سابقا، إلى أربع سنوات، يبدو أن الشرع يسعى لتعزيز نفوذه السياسي في البلاد. مختلف القرارات التي اتخذها منذ وصوله إلى القصر الجمهوري في دمشق تُظهر تصوره الخاص لإدارة المرحلة الانتقالية، والذى يقوم على الانفراد بالسلطة والاستحواذ على مؤسسات الدولة؛ قرر الشرع تشكيل حكومة تسيير الأعمال دون التشاور مع باقي الفصائل، وقام بتكليف رفيقه محمد البشير ليتولى رئاسة الحكومة دون العودة الى أي تيار سياسي؛ وقام بإعادة هيكلة الجيش والسيطرة على وزارة الدفاع من خلال ترفيع عدد من الضباط إلى رتب أعلى؛ وقام بتعيين مسؤولين تنفيذيين ومحافظين دون إجراء مشاورات موسعة مع التيارات السياسية المختلفة؛ وجاء بشخص قريب منه وسلمه رئاسة جهاز المخابرات؛ وقام بتعيين الأشخاص من ذوى الثقة في مختلف المناصب وقطاعات الدولة.

بالموازاة مع ذلك، أعلنت إدارة العمليات العسكرية، وجهاز الأمن التابع لهيئة تحرير الشام القيام بعمليات تمشيط للقبض على فلول النظام السابق؛ والتخوف من أن يكون الهدف الخفي مستقبلا هو تصفية معارضي الشرع سواء من فصائل كانت متعاونة معه سابقا، أو مكونات سياسية مدنية؛ في

هذه الحالة، سيلحق بهؤلاء تصنيف «الفلول» أو «أعداء الوطن»، ليخلو للإدارة الجديدة الأمر بتصفيتهم والتخلص منهم واستكمال عملية الاستحواذ على السلطة. ووسط هذه المخاوف من الاستحواذ التام على مفاصل الدولة، تواجه سوريا الجديدة تحديات كثيرة يمكن أن تعرقل الاستقرار وتدخل البلاد في نفق مظلم من الصراع والتقسيم؛

التحدي الأول، يكمن في قدرة هيئة تحرير الشام على إدارة تحالفاتها المحلية، خاصة مع تصاعد التوترات بين الفصائل المختلفة في ظل غياب رؤية توافقية لعملية الانتقال السياسي. **في هذه الحالة إذا لم يكن الردع والتهديد هو الحل سيكون التقسيم هو البديل للخروج من الانسداد السياسي؛ التحدي الثاني**، هو أمني بالأساس، ويكمن في تحول سوريا الى قبلة لـ«الجهاديين»، خاصة عناصر القاعدة، مقابل عودة داعش، مرة أخرى، لفرض نفسه من جديد كلاعب أساسي في الساحة السورية، مما سيضطر إدارة الشرع إلى التفاهم مع "قسد" وربما ضمها، كما يدور، للجيش السوري. في هذه الحالة ماذا سيكون موقف تركيا، خاصة وإنها تنظر لقسد بعين الريبة. هذا الوضع يعزز من حالة عدم الاستقرار ويفتح الباب لمرحلة طويلة من الحرب والتهديدات الأمنية؛

التحدي الثالث، يكمن في مواصلة إسرائيل رسم خرائط أمنية جديدة داخل سوريا، متجاهلة القوانين الدولية وهوية النظام المستقبلي. **هذا التقدم داخل سوريا يشمل مناطق أمنية تعتبرها تل أبيب غير قابلة للتفاوض، وأخرى قد تستخدم كورقة مقايضة في صفقات سياسية مع الحكام الجدد مستقبلا. أمام هذه المعطيات، يبقى المشهد السوري مفتوحا على جميع الاحتمالات. ويبقى من الصعب الجزم بخصوص مستقبل دولة إستراتيجية دمرتها الحرب، وجعلت من قادتها الجدد أطرافا رئيسية في لعبة دولية غاية في التعقيد..!!!**

وكتب د. أحمد يوسف أحمد في الأهرام أيضاً، دلالات التطورات السورية بالنسبة للولايات المتحدة وروسيا، حيث إنه **رغم وزن كل من الصين والاتحاد الأوروبي عالميًا وتأثر مصالحهما** بالتطورات السورية وإدلاء مسؤولين فيهما بتصريحات عن التطورات السورية، بل ولقاءات أوروبية برموز الوضع الجديد في سوريا، **فإن حضورهما السياسي في المنطقة لا يجعل لهما دورًا مؤثرًا في مجريات الأحداث. وإذا بدأنا بالولايات المتحدة يمكن القول إجمالًا إن التطورات جاءت مواتية لمصالحها الاستراتيجية بوضوح، ولكن مع قدر يُعْتد به من المربكات. وتبدأ الاستفادة الاستراتيجية الأمريكية بالمنظور الإسرائيلي؛ فكل ما يفيد إسرائيل يصب في المصلحة الأمريكية، ويكون موضع ترحيب وتأييد أمريكيين، بغض النظر عن قانونيته، ويكفي أن النظام الجديد قد قام برفع الراية البيضاء فى القضايا المعلقة مع إسرائيل، وهى ليست قضايا ثانوية، وإنما تتعلق بسلامة سوريا ووحدة أراضيها؛**

وأوضح الكاتب: لا أتحدث عن الجولان المحتل الذي وافق ترامب في ولايته الأولى على ضمه، **وإنما عن مسارعة نتنياهو بإلغاء اتفاق فض الاشتباك لعام ١٩٧٤، واحتلال المنطقة العازلة والموقع العسكري في جبل الشيخ، والتدمير الشامل للقوة العسكرية السورية؛ وبالمقابل تلخص موقف حكام دمشق الجدد في أن سوريا منهكة وليس واردًا دخولها في صراعات جديدة مع أي طرف، وأن الداخل هو أولويتها المطلقة، وحتى لم يفكروا في تقديم شكوى لمجلس الأمن بخصوص انتهاك اتفاقية ١٩٧٤، واحتلال أراضٍ سورية جديدة، والتدمير التام للقدرات العسكرية السورية؛ فماذا عن المربكات؟**

ورأى المحلل أنه يمكن الحديث عن نوعين من المربكات؛ أولهما، أن التغيير في سوريا قد تم على أيدي جماعات صنفتها الولايات المتحدة ذاتها بأنها إرهابية، بل لقد رصدت مكافأة قيمتها ١٠ ملايين دولار للقبض على قائدها، **وهو ما يمثل مأزقًا بالنسبة لها، لكن البراغماتية الأمريكية يمكن أن ترتدى بسهولة ثوبًا انتهازيًا، ومن هنا كان حديث الأفعال لا الأقوال**، أي أن الحكم النهائي عليها لن يكون على ضوء جرائمها السابقة التي شاركت الولايات المتحدة في مواجهتها عسكريًا وسياسيًا، **وإنما استناد إلى أفعالها القادمة، وإن كنت ألاحظ صمتًا أمريكيًا عما يحدث في أرجاء مختلفة في سوريا من ممارسات ثابتة صوتًا وصورة تدحض الأقوال المعسولة للقيادات السورية الجديدة عن التسامح والوئام الوطني وهلم جرا. والواقع أن هذا ليس بجديد على السياسة الأمريكية**؛ فقد تفاهم ترامب في ولايته الأولى مع طالبان على تسليم أفغانستان لها من الناحية الفعلية بموجب اتفاق شباط ٢٠٢٠، **ثم جاء بايدن لينفذه بأسوأ طريقة ممكنة انطوت على ترك أسلحة هائلة لطالبان المصنفة إرهابيًا تمامًا مثلها مثل الجماعات المسيطرة على السلطة في دمشق الآن، وهكذا فإن المربك الأول** لا يعدو أن يكون سوى إحراج مؤقت للسياسة الأمريكية حتى تتمكن من إخراج عملية التكيف مع الوضع الجديد في سوريا **الذى يدير قائده بذكاء عملية رسم شخصية جديدة للقائمين عليه؛**

أما المربك الثاني، فينبع من الالتزام الأمريكي بتأييد أكراد سوريا الذين ساعدوا الولايات المتحدة في حربها على «داعش»، وتكمن المشكلة في مطالبتهم بالحكم الذاتي الذي لا توافق عليه تركيا، والتي هددت مؤخرًا بدفنهم مع أسلحتهم إن لم يسلموها طواعية، **وسوف يتعين على الإدارة الأمريكية الجديدة أن تجد حلًا دبلوماسيًا لهذه المعضلة يوفر ضمانات ما لأكراد سوريا لا تثير هواجس أمنية تركية، وإلا فهو الصدام الذى سيحرج الإدارة الجديدة أيما إحراج، فهي إن تخلت عنهم فقدت مزيدًا من صدقيتها، وإن أيدتهم دخلت في صدام مربك وغير مرغوب فيه.**

أما روسيا فهي بالتأكيد الخاسر الأكبر على الصعيد العالمي، فقد سقط النظام الذي كان تدخلها العسكري المباشر لحمايته اعتبارًا من ٢٠١٥ بداية لاستعادة حضورها العالمي المؤثر خارج مجالها الحيوي المباشر إذا جاز التعبير، **وسقطت معه من الناحية الفعلية المزايا الاستراتيجية التي ترتبت**

على هذا الوضع، والمتمثلة في القاعدتين البحرية والجوية على شواطئ المتوسط في قلب المياه الدافئة حلم روسيا القديم الدائم؛ صحيح أن وضعهما لم يُحْسَم حتى الآن، وأن حكام دمشق الجدد لن يجرؤوا في مرحلة تثبيت سلطتهم على الصدام مع روسيا، خاصة إن تركيا لا يمكن أن تفكر في هذا، غير أنه يمكن القول إن القيمة الاستراتيجية الفعلية لهاتين القاعدتين قد انتهت؛ بمعنى أن توظيفهما في خدمة المشروع الروسي لإعادة هيكلة النظام العالمي لم يعد واردًا، والأيام قادمة على أي حال، غير أن المسألة تتجاوز هذا بكثير إلى ضرورة مراجعة الأسس التي بُنيت عليها السياسة الروسية في سوريا منذ ٢٠١٥؛ فقد جمعت هذه السياسة بين متناقضات تمثلت في الشراكة مع إيران في الدفاع عن نظام الأسد، والتسامح مع الغارات الإسرائيلية على الأهداف الإيرانية في سوريا، والجمع بين المتناقضات الروسية والتركية والإيرانية في صيغة الآستانة التي انقلبت عليها تركيا في النهاية، وبالتالي فإن الأمر يتطلب مراجعة حقيقية لمثل هذه السياسات التوازنية إن كانت روسيا تريد لحضورها الفاعل في المنطقة أن يستمر..!!!!

ورأى ياسين الحاج صالح في القدس العربي، أنّ ما يبدو مستبعداً من تشكيلة السلطة ـ الإيديولوجية الحالية هو السنيين غير النمطيين من يساريين وليبراليين وعلمانيين وغير مؤمنين. ليس هناك مقولة أهلية تشمل هذا الطيف بما يتيح استيعابه، ولكنه لذلك بالذات، أعني لتكوينه المدني أو اللاأهلي يمثل موقع الانفتاح في التشكيلة ومدخل التعددية السياسية إليها؛ صورة النظام السياسي في سوريا ما بعد الأسدية تتحدد ليس بما يريده المسيطرون الجدد حصراً، ولكن كذلك بقدرة قطاعات أوسع من السوريين على تنظيم قواهم وإسماع أصواتهم وفرض أنفسهم كقوى فاعلة في الحقل الجديد..!!!

أخبار عن سورية:

...

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

أعلى حصيلة منذ عقود.. الجيش الإسرائيلي يعلن ارتفاع حالات الانتحار بين جنوده..؟!!

أعلن الجيش الإسرائيلي أن حالات الانتحار في صفوفه ارتفعت خلال الحرب على قطاع غزة، وأنه سجل انتحار ٢٨ جنديا بينهم ١٦ من الاحتياط في أعلى حصيلة منذ عقود. وبحسب بيانات الجيش الإسرائيلي، أمس، انتحر ٣٨ جنديا بين عامي ٢٠٢٣ و٢٠٢٤. وفي عام ٢٠٢٢ تم تسجيل ١٤ حالة انتحار، وفي عام ٢٠٢١ سجلت ١١ حالة. وقال الجيش الإسرائيلي إن ٥٥٨ جنديا قتلوا في عام ٢٠٢٣، بما في ذلك ٥١٢ خلال "النشاط العملياتي". وخلال عام ٢٠٢٤، انخفض إجمالي

عدد القتلى في الجيش الإسرائيلي مقارنة بعام ٢٠٢٣، لكن عدد حالات الانتحار ارتفع، حيث تم تسجيل إجمالي ٣٦٣ حالة وفاة في صفوف الجيش، بما في ذلك ٢٩٥ في الأنشطة العملياتية وسط الحرب و١١ في هجمات أخرى، ذكرت تايمز أوف إسرائيل.

كاتبة إسرائيلية: "بائعة الكبريت" تهمس في أذني بأن هناك عشرات آلاف البنات في غزة مثلي..؟!!

واصلت صحيفة هآرتس الإسرائيلية، فضح جرائم الحرب الإسرائيلية داخل قطاع غزة، وتقول، أمس، في كشف جديد، إن جنود الاحتلال يمنعون سكان شمال قطاع غزة، وهم يُجبرون على مغادرة منازلهم، أن يأخذوا ممتلكاتهم الشخصية حتى الملابس. ونقلت الصحيفة عن **مصدر إسرائيلي كان في غزة قوله:** "لقد رأيت على الحاجز الإسرائيلي الذي يتم توجيه المدنيين المطرودين نحوه أكواماً من الممتلكات". **وكرّست هآرتس** افتتاحيتها أمس، لليوم الثاني، **لجرائم الاحتلال في غزة، خاصة تلك التي يرتكبها الجنرال يهودا فاخ قائد فرقة ٢٥٢. وكشفت عن كونه مستوطناً متطرفاً ولد ونشأ في مستوطنة "كريات أرباع" المجاورة للخليل، وعن معتقداته وتصريحاته البربرية، كالقول إنه لا يوجد مدنيون داخل القطاع، وإن كافة الغزيين "مخرّبون". وخلصت هآرتس لدعوة الجيش للتحقيق في تصرفات فاخ وإبعاده عن مواقع قيادية بارزة.**

وانعكس التعبير عن صوت الوجع الفلسطيني في **هآرتس**، في مقالات كثيرة أمس أيضاً، **ومن أبرزها صرخة لمحاضرة في التربية وناشطة اجتماعية إسرائيلية تدعى تمار فارتا زهافي، وهي تستذكر في مقالها قصة "بائعة الكبريت" للكاتب الدنماركي هانز كريستيان أندرسن، من منتصف القرن التاسع عشر. في القصة التاريخية، "بائعة الكبريت" طفلة فقيرة تجوب عشية عيد الميلاد شوارع المدينة، لكنها لا تجد من يشتري عيدان الكبريت منها، وتخاف أن تعود لوالديها بصفر اليدين، تسترق النظر عبر نوافذ البيوت لمشاهدة عائلات تجتمع حول طاولة العيد وهي ممتلئة بالطعام. إلى أن يستبدّ بها التعب واليأس، فترتمي لجانب جدار بين عمارتين على حافة شارع، فتتجمد بالتدريج وتحاول تدفئة ذاتها بإشعال ما لديها من عيدان الثقاب دون جدوى. فتستذكر قول جدتها الراحلة إنه كلما يخرّ نيزك في السماء يكون شخص ما قد مات، وعندها تشعل كل عيدان الثقاب علّها تنتج ضوءاً كالنيزك فتلحق بجدتها للسماء.** وعن هذه الحالة، تقول الكاتبة الإسرائيلية زهافي **إن بائعة الكبريت الصغيرة همست في أذنها أن "هناك عشرات آلاف الأولاد في غزة مثلي"..!!!!!!**

أخبار ومواضيع متنوعـة:

الغاز يرتفع بأوروبا لأعلى مستوى في ١٤ شهرا بعد وقف الإمدادات الروسية عبر أوكرانيا... كومة قاتمة من التهديدات لأوروبا بحلول عام ٢٠٢٥..؟!!

ارتفعت أسعار الغاز في أوروبا إلى أعلى مستوى لها منذ تشرين الأول ٢٠٢٣، قبل أن تمحو معظم مكاسبها، وسط استعداد القارة العجوز لدرجات حرارة شتوية متجمدة من دون مصدر رئيسي للإمدادات. وتوقفت عمليات تسليم الغاز الروسي عبر أوكرانيا في يوم رأس السنة الجديدة بعد انتهاء عقد العبور بين الدولتين المتحاربتين، من دون وجود بديل له. وكان المتعاملون يتوقعون فقدان التدفقات الروسية ويراقبون الآن لمعرفة ما إذا كان التوقف سيؤدي إلى عمليات سحب أسرع من المخزونات الأوروبية. وتتراجع المخزونات في جميع أنحاء القارة بالفعل بأسرع وتيرة منذ عام ٢٠٢١، في حين بدأت أزمة الغاز مطلع السنة الجديدة، وفق بلومبرغ.

ويتزامن التوقف مع توقعات بدرجات حرارة دون الصفر في بعض البلدان، وذلك سيزيد من الطلب على التدفئة. ففي سلوفاكيا، إحدى الدول الأكثر تضررًا من قطع الإمدادات، قد تنخفض درجات الحرارة إلى ٧ درجات مئوية تحت الصفر (١٩ درجة فهرنهايت) بحلول منتصف كانون الثاني. وفي حين أن من غير المرجح أن ينفد الغاز من أوروبا هذا الشتاء، بفضل المخزونات والتسليمات من الموردين الآخرين، قد يجد التجار صعوبة أكبر في إعادة ملء التخزين لموسم الشتاء المقبل، وقد ارتفعت أسعار الغاز للصيف المقبل مؤخرًا فوق أسعار الشتاء ٢٠٢٥-٢٠٢٦، وذلك سيجعل إعادة التخزين أعلى كلفة.

وقال كبير المحللين في إدارة المخاطر العالمية في كوبنهاغن، أرن لوهمان راسموسن، إن "ثمة خطرا متزايدا من خروج الاتحاد الأوروبي من الشتاء بمستويات تخزين غاز منخفضة، وذلك ما يجعل تجديدها مكلفًا". والآن، لا تدفقات للغاز الروسي إلى أوروبا سوى عبر خط أنابيب ترك ستريم، وستتم مراقبة عمليات التسليم من خلاله من كثب. وتمكن معظم عملاء شركة غازبروم الروسية في وسط أوروبا من الحصول على إمدادات بديلة، وتتلقى النمسا مزيدا من الغاز عبر ألمانيا وإيطاليا، وفقًا لتقرير صادر عن إدارة شبكة الغاز النمساوية.

ومن المرجح أن تزيد أوروبا من اعتمادها على الغاز الطبيعي المسال، بما في ذلك من روسيا؛ فقد شحنت البلاد كميات قياسية من الغاز الطبيعي المسال إلى المنطقة العام الماضي، مما يجعلها أكبر مورد بعد الولايات المتحدة التي بدأت مؤخرًا في تشغيل مصنعين جديدين للتصدير. مع ذلك، **ففي الدول غير الساحلية، في وسط أوروبا وشرقها،** تكلفة التسليم عن طريق البحر إلى ألمانيا أو بولندا أو اليونان، وإعادة التغويز (التحويل من الحالة السائلة إلى الحالة الغازية) اللاحق والعبور إلى الأمام تجعل الغاز الطبيعي المسال **خيارًا مكلفًا. ووفق بلومبرغ، فإن أوروبا تحتاج إلى التنافس بقوة أكبر على الغاز الطبيعي المسال هذا العام، خاصة في الصيف عندما يرتفع الطلب على الطاقة لتكييف الهواء في آسيا. وفي حين يجري بناء العديد من مصانع الغاز الطبيعي المسال الجديدة في جميع أنحاء العالم، فإن الإضافات ذات السعة الكبيرة لن تكون جاهزة لبضع سنوات أخرى..!!!!**

إلى ذلك، لفت مقال لي هوكشتادر في صحيفة واشنطن بوست الأمريكية، إلى أنّ أوروبا تعاني من تفكّك سياسي وتباطؤ اقتصادي، والحرب في خاصرتها الشرقية تهديد من نوع آخر؛ تواجه أوروبا العام الجديد وسط كومة قاتمة من التهديدات، وناخبيها غاضبون، وأحزابها السياسية التقليدية مجزأة، واقتصاداتها الكبرى راكدة أو بطيئة، ومعدلات المواليد في انخفاض حاد، وجناحها الشرقي يكتنفه حرب كارثية؛

إن الديمقراطيات الليبرالية في القارة الأوروبية تعاني من ضغوط شديدة، ولا سيما من جانب الحركات اليمينية الشعبوية، وهناك سبع دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي من أصل ٢٧ دولة تحكمها الآن أحزاب متطرفة بالكامل أو جزئيا؛ وقد يتبع ذلك المزيد من الدول مع تصاعد الإحباط، وخاصة بين الناخبين في العشرينيات من العمر، بسبب فشل الحكومات في الحد من الهجرة وتعزيز فرص العمل والإسكان وتحسين مستويات المعيشة: "هناك خيبة أمل وأزمة ثقة في هذا الجيل الشاب الذي يعتقد أنه ليس من المهم العيش في نظام ديمقراطي" طالما أن "الحكومة تقدم الخدمات العامة، والاقتصاد الجيد، وأسعار الطاقة المنخفضة"؛ هذا ما قالته ألكسندرا دي هوب شيفر، القائمة بأعمال رئيس صندوق مارشال الألماني للولايات المتحدة، وهو مركز أبحاث، للصحافيين مؤخرا.

إن ألمانيا وفرنسا، اللتين اعتمدت القارة على قوتهما لفترة طويلة في فرض إرادتها وتحديد اتجاهها، تبدوان الآن وكأنهما غير قابلتين للحكم تقريبا، حيث فقدت أحزاب يسار الوسط ويمين الوسط مصداقيتها؛ ففي كلا البلدين، تتضاعف أعراض سوء الصحة المدنية. وحصلت فرنسا على رابع رئيس وزراء جديد في عام ٢٠٢٤ قبل بضعة أسابيع؛ ويعتقد الكثيرون أنه قد لا يستمر طويلا مثل سلفه نظرا للبرلمان المنقسم في البلاد؛ وفي ألمانيا، أفادت التقارير أن معدل الخصوبة لعام ٢٠٢٣ انخفض إلى أقل من ١.٤ طفل لكل امرأة، وهو الحد الذي تعتبره الأمم المتحدة "منخفضًا للغاية". لا شك أن هذا إنجاز قاتم، لكنه أقل صدمة من معدلات المواليد المتساقطة في إسبانيا أو إيطاليا.

وتابعت الصحيفة أنّ هناك قلق واسع النطاق من أن أوروبا تقترب من حافة الهاوية حيث تتلاشى بسرعة الافتراضات المريحة في الماضي - حول الاستقرار الاجتماعي، وفوائد الرعاية الاجتماعية السخية، والازدهار الواسع؛ ومن أجل تحديث الجيوش الضامرة وتلبية مطلب دونالد ترامب بأن تتحمل القارة المزيد من عبء الحرب الروسية-الأوكرانية، سوف يحتاج الزعماء الأوروبيون إلى الاعتماد على النمو الذي لا وجود له، أو زيادة الضرائب في البلدان المثقلة بالضرائب بالفعل، أو التهام البرامج الاجتماعية، وهو ما من شأنه أن يعني الانتحار السياسي.

لم تواجه أوروبا منذ الحرب الباردة مثل هذه البيئة الأمنية الخطيرة. وتدق أجراس الإنذار في كل مكان تقريبا لأن وعد واشنطن بالحماية بعد الحرب العالمية الثانية يبدو أضعف من أي وقت مضى

مع استعداد ترامب للعودة إلى البيت الأبيض؛ لقد أرسلت الحكومة السويدية، التي كانت خائفة من روسيا إلى الحد الذي دفعها إلى التخلي عن قرنين من الحياد للانضمام إلى حلف الناتو في العام الماضي، كتيبا بعنوان "في حالة الأزمة أو الحرب"، بهدف مساعدة السويديين على الاستعداد للأسوأ. كما أصدرت النرويج وفنلندا تعليمات مماثلة؛

ويحذر الكتيب الذي أرسلته الحكومة السويدية إلى كل منزل في البلاد، من أنّ "الهجمات الإلكترونية وحملات التضليل تُستخدم لتقويضنا والتأثير علينا. ولمقاومة هذه التهديدات، يتعين علينا أن نقف متحدين". وفي أماكن أخرى من الشمال، تتجه جمهوريات البلطيق ـ الأعضاء في حلف الناتو على نحو متزايد إلى إنفاق حصة أكبر من الناتج الاقتصادي على الدفاع مقارنة بالولايات المتحدة؛ إن منطقة اليورو، التي تعاني من الإفراط في التنظيم، وشيخوخة السكان، ونقص العمالة، تخسر أرضيتها أمام الولايات المتحدة وسط فجوة متزايدة الاتساع بين ضفتي الأطلسي في التوقعات الاقتصادية.

وتابعت الواشنطن بوست: بالكاد تمكّن مؤشر ستوكس أوروبا ٦٠٠، وهو مؤشر واسع النطاق يضم الشركات البريطانية، من تحقيق عائد بنسبة ٦% هذا العام. وفي الولايات المتحدة، ارتفع مؤشر ستاندرد آند بورز ٥٠٠ بنحو ٢٥%: إن هذه الفجوة تعكس التفاوت بين الاقتصاد الأميركي المزدهر، الذي من المتوقع أن ينمو بنسبة ٢.٨% في عام ٢٠٢٤، والاقتصاد الهزيل في منطقة اليورو، الذي من المتوقع أن يتوسع بنسبة ٠.٨% فقط؛ وهذه اللحظة تتطلب ما تفتقر إليه أوروبا: قادة أقوياء وذوي رؤية.

في وقت ما، ربما كان ماكرون الفرنسي مناسبا لهذا الوصف، لكنه أصبح غير ذي صلة إلى حد كبير بسبب حماقته في الدعوة إلى انتخابات أسفرت عن برلمان معلق. وفي ألمانيا، من المتوقع أن يتعرض أولاف شولتس، الرجل عديم اللون الذي قاد حكومة ائتلافية متذمرة، لهزيمة ساحقة في الانتخابات الفيدرالية الشهر المقبل. وربما يواجه خليفته المحتمل، المحافظ الشائك فريدريش ميرز، الكثير من المشاكل مع شركاء الائتلاف المنقسمين، ناهيك عن الاقتصاد الألماني المتعثر.

إن الخطر الذي يهدد أوروبا لا يتلخص فقط في أنها سوف تظل في غبار جيوسياسي، في مواجهة الولايات المتحدة والصين. بل يتلخص الخطر أيضا في التهديد القائم على حدودها الشرقية من الحرب بين روسيا وأوكرانيا..!!!!

الخليج: على هامش إرهاب نيو أورليانز... التايمز: ماذا يعني هجوم نيو أورليانز لإدارة ترامب وأجندة مكافحة الإرهاب والوضع "المتقلّب" في سوريا... لوفيغارو: ترامب سيهز الاقتصاد العالمي في عام ٢٠٢٥..؟!!

رأت افتتاحية **الخليج الإماراتية**، أنّ حادث الدهس المروّع الذي شهدته مدينة نيو أورليانز الأمريكية خلال احتفالها بعيد رأس السنة وراح ضحيته ١٥ شخصاً وجرح العشرات، **كشف مجدداً أن الإرهاب لا يزال حياً يرزق ويتحرك، وأن الجهود العالمية التي تبذل للتصدي له ما زالت قاصرة عن استئصاله... لم يكن الإرهاب ليتمكن من هذا الانتشار لولا وجود بيئات حاضنة له، ودعم مادي من جهات رسمية وغير رسمية، ومؤسسات استخبارية لاستخدامه أداة للضغط على دول وشعوب وتغيير أنظمة**؛ إن ما حدث في نيو أورليانز في الولايات المتحدة، ومن قبل في مدينة ماغدبورغ الألمانية خلال الاحتفال بعيد الميلاد، وراح ضحيته خمسة أشخاص وأصيب أكثر من مئتين، **وإن كانت الدوافع مختلفة؛ إلا أن الجامع المشترك بين الحدثين هو التطرف والإرهاب، والأبرياء هم الضحايا**؛ **إن التطرف** قد يكون فكراً مسموماً، أو كلمة ملغومة، أو حزاماً ناسفاً، أو سيارة تستخدم للدهس، أو تفجيراً موقوتاً، وهو يمثل نموذجاً قائماً على مر العصور، **إلا أن ما يقابله هو المشترك الإنساني القائم على التعاون والتسامح والمحبة والتنوع والتعددية الدينية والثقافية واللغوية وقبول الآخر، وهي أيضاً طبيعة بشرية مناهضة تماماً للتطرف والإرهاب... ولعل الولايات المتحدة تحديداً التي وقع العمل الإرهابي على أرضها، تعي الدرس جيداً بأن مواجهة الإرهاب تكون بالتخلي عن منطق القوة وازدواجية المعايير، والتزام القيم الإنسانية والمواثيق الدولية، وهي من أركان الأمن والسلم الدوليين اللذين يمثلان التصدي الفعلي للإرهاب على أرضها وأراضي الآخرين..!!!**

وتساءلت صحيفة التايمز البريطانية عمّا يعنيه هجوم شمس الدين جبار على محتفلين بالعام الجديد بالساحة الفرنسية في مدينة نيو أورليانز للرئيس ترامب. وفي تقرير أعدته جوسي إينسور قالت إن أجندة ترامب ستهيمن عليها الجماعات الجهادية والوضع المتقلّب في سوريا. ولفتت إلى أن النائب المعين للرئيس المنتخب وَضَعَ رسالة تحمل معاني على منصات التواصل الاجتماعي: "أنتم على الخط الأمامي في الحرب ضد الإرهاب". قال سبستيان غوركا، المولود في بريطانيا، والذي اختاره ترامب ليقود جهود مكافحة الإرهاب. ولم تكن الرسالة التي توقعها الأمريكيون من الإدارة المقبلة في العام الجديد التي تريد التركيز بشكل كبير على المهاجرين غير الشرعيين ومواجهة التهديد الصيني؛ وبالتأكيد، فقد كان مشهد التهديد الإرهابي، حتى يوم الأربعاء، مختلفاً عما بدا عام ٢٠١٧، عندما تولى ترامب الرئاسة الأمريكية خلفاً لباراك أوباما؛

فقد كان تنظيم "داعش" في ذروة قوّته، ويسيطر على مناطق في العراق وسوريا، ويشن هجمات خارج هذه المناطق ضد الغرب. **وبعد هزيمته الكبرى، في عام ٢٠١٩، لم تفعل الجماعة أي شيء لكي تزعج الرئيس جو بايدن وإدارته. كما تراجعت وتيرة الهجمات التي ضربت الغرب في الفترة ما بين ٢٠١٤-٢٠١٩ مع دخوله البيت الأبيض.** ولكن المشهد السياسي تغير في الأشهر الماضية، **وسواء أحب ترامب أم كره، سيكون التهديد من الجماعات الجهادية في مركز اهتماماته.**

واعتبرت الكاتبة أنّ ما يعقد الأمور بالنسبة لترامب أن تسلّمه للسلطة وتنصيبه سيجري بعد أسبوعين، وسيتم في ظل وضع متقلّب في سوريا، حيث تحتجز الجماعات الكردية عشرات الآلاف من المقاتلين التابعين لتنظيم "داعش" في معسكرات كبيرة، شمال-شرق سوريا... ومنذ انهيار نظام بشار الأسد، قال ترامب إن الولايات المتحدة ستعمل ما بوسعها للبقاء بعيداً عن سوريا، حيث نشرت واشنطن فيها ألفي جندي.

وسيبدأ الجيش الأمريكي الانسحاب من العراق، حيث اتفقت الولايات المتحدة والعراق على سحب القوات على مرحلتين ينتهي في ٢٠٢٦. **وبدأ خبراء الإرهاب يحذّرون من أن أي انسحاب من البلدين سيعطي فرصة للجماعات الجهادية التي تعيد بناء خلاياها بصبر، وبدون استعراض، سيؤثر على الحرب ضد "داعش". ووعد ترامب بإعادة تشكيل دوائر الحكومة، وتقليل حجم وتأثير مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) بشكل قد يشل جهود مكافحة الإرهاب.**

ونقلت الصحيفة عن **كولن كلارك، الزميل في المعهد الدولي لمكافحة الإرهاب، قوله: "أظهر ترامب أنه، وبشكل محتمل، لن يركز على مكافحة الإرهاب، معتمداً على نهج "ما بعد الأفق" لاستهداف الجماعات الإرهابية وقادتها"؛ أي توجيه ضربات لها من بعيد، ودون الحاجة لوجود مادي على الأرض، و"تحتاج إدارة ترامب للدخول في اليوم الأول إلى البيت الأبيض [جاهزة] وإلا واجهت لكمة في الوجه".**

وتحت عنوان: **دونالد ترامب، الرجل الذي سيهز الاقتصاد العالمي في عام ٢٠٢٥**، قالت صحيفة **لوفيغارو** الفرنسية إنه **سيكون لسياسة الرئيس تامب تأثير قوي على الاقتصاد الأمريكي، الذي تسحق ديناميكيته بالفعل أوروبا والصين؛ فالتهديدات بفرض رسوم جمركية باهظة على الواردات من الصين وأوروبا، والوعود بإلغاء القيود التنظيمية وتخفيض الضرائب، والالتزام بترحيل الملايين من المهاجرين غير النظاميين... إلخ، هي مواضيع تحدّد النغمة. وأضافت الصحيفة أن ترامب سيتولى قيادة دولة تأكدت إلى حد كبير مكانتها كقوة اقتصادية رائدة في العالم. والأمر بسيط للغاية، فوفقاً لأحدث التوقعات الصادرة عن صندوق النقد الدولي، فإن النمو الأمريكي هذا العام سيكون ضعف النمو في منطقة اليورو.**

ويشير أحد كبار المصرفيين الفرنسيين إلى أن **"جاذبية الولايات المتحدة مذهلة، حيث يتم جذب تدفقات ضخمة للغاية من رأس المال، القادمة من الشركات والمستثمرين الماليين على حد سواء، من أوروبا إلى الجانب الآخر من المحيط الأطلسي". ويقول خبير اقتصادي فرنسي: "الفرق في النمو بين أوروبا والولايات المتحدة هو قبل كل شيء التكنولوجيا. هناك فجوة اقتصادية كبيرة مع أوروبا التي تعاقبها التوترات الجيوسياسية، وعدم الاستقرار السياسي، ونقص الإنتاجية. إنها الكآبة**

التي تدفع الأوروبيين إلى الادخار في حين يستمر المستهلك الأمريكي، عبر المحيط الأطلسي، في الإنفاق على الرغم من التضخم".

وتوضح لوفيغارو أنه من أجل الحفاظ على هذا الاستهلاك، الذي يشكل أهمية بالغة بالنسبة للديناميكيات الأمريكية، جعل دونالد ترامب من مكافحة التضخم الموضوع الرئيسي لحملته الانتخابية، وذهب إلى حد وعد ناخبيه بخفض فاتورة الطاقة إلى النصف. سيستأنف التنقيب عن النفط. والاعتماد أيضاً على التخفيضات الضريبية لدعم الإنفاق والاستثمار من قبل الأسر والشركات؛ وينبغي تخفيض الضرائب على الشركات من ٢١% إلى ١٥% بالنسبة للشركات التي تنتج في الولايات المتحدة. ومن الممكن أن يكون لهذه الوعود تأثير محفز للترقب. والثقة المتجددة للأسر، في أعقاب الانتخابات، والظروف المالية المرنة يجب أن تشجع على بداية قوية لهذا العام، بحسب خبراء. مع ذلك، فإن سيناريو عام ٢٠٢٥ بالنسبة للاقتصاد الأمريكي يواجه العديد من الأمور المجهولة، كما يعترف الاقتصاديون في انسجام تام.

وتقول المحللة فيرونيك ريتشز فلوريس: "في زوبعة إعادة انتخاب دونالد ترامب، هناك كم كبير من الأسئلة. لأنه بعيداً عن التهديدات وعبارات الصدمة والتعيينات المزعجة، فإن كل شيء سيعتمد على حجم الإجراءات والجدول الزمني لتنفيذها". على الورق، يبدو الأمر بسيطاً، لأن الكونغرس جمهوري تماماً، ولكن بعض الأعضاء لا يريدون أن تؤدي التخفيضات الضريبية إلى ارتفاع العجز العام إلى عنان السماء. وقد يصل هذا إلى ٩% من الناتج المحلي الإجمالي، مقارنة بنحو ٦% اليوم. وأظهرت المفاوضات الصعبة، في كانون الأول الماضي، لتجنب "الإغلاق" بوضوح الخلافات داخل الحزب.

ومن ناحية أخرى، فمن أجل استخلاص سلاح الحماية، الرافعة الرئيسية لشعاره "لنجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى"، يستطيع ترامب أن يتصرف بموجب مرسوم رئاسي، مع خطر مواجهة اللجوء القانوني الذي يؤخر تطبيقها. فالتهديد بفرض رسوم جمركية بنسبة ١٠% على جميع الواردات، و٢٥% على الواردات المكسيكية، و٦٠% على الواردات الصينية، يشكل خطراً كبيراً على الاقتصاد العالمي. فإلى أي مدى سيذهب؟ هل سيؤدي ذلك إلى تصعيد حمائي؟ تتساءل لوفيغارو، مضيفة أن العديد من المحللين يتوقعون اتخاذ إجراءات مستهدفة. وأشارت الصحيفة الفرنسية إلى كتاب "فن الصفقة"، الذي شارك في تأليفه الملياردير عام ١٩٨٧، والذي أصبح من أكثر الكتب مبيعاً، وهو علامته التجارية؛ إنه يساوم دائماً، ويمارس الضغط، ويطلب المزيد لتحريك الخطوط؛ وفي هذه المواجهات المقبلة، فإن أوروبا ليست في موقف قوي. وتحتاج شركاتها إلى منافذ للتعويض عن ضعف السوق الأوروبية والتباطؤ في الصين.

وتتعرض بقية الدول لردود فعل عكسية محتملة، وللتأثير المرتد للحواجز الجمركية وإغلاق الحدود على التضخم. والسلع الاستهلاكية "المصنوعة في أمريكا" ستكلف أكثر من "المصنوعة في الصين"، وسيكون من الضروري إيجاد عمالة لتحل محل المكسيكيين وغيرهم من اللاتينيين، بأجور منخفضة التكلفة، في الزراعة أو البناء أو الترميم. ويحذر باتريك أرتوس، الأستاذ في كلية باريس للاقتصاد، من أن "برنامج ترامب تضخمي للغاية". ويضيف: "سياساته غير متسقة. يعد بتخفيض الأسعار للمستهلكين، بينما سيخلق توترات في سوق العمل وأسعار الواردات".

ووفقاً لمعهد بيترسون للاقتصاد الدولي، ستكلف التعريفات الجمركية كل أسرة أمريكية أكثر من ٢٦٠٠ دولار سنوياً في المتوسط، وقد يرتفع التضخم بمقدار ٤ نقاط في غضون ١٨ شهراً. وهذا من شأنه أن يجبر بنك الاحتياطي الفيدرالي على إبطاء وتيرة تخفيضات أسعار الفائدة. ويشير اقتصاديون آخرون، أقل إثارة للقلق، إلى أن ترامب لم يؤد إلى ارتفاع التضخم الذي توقعه البعض، وأن الاقتصاد استفاد من التخفيضات الضريبية. باستثناء أن عام ٢٠١٧ لم يكن يبدو مثل عام ٢٠٢٥: عالم يتّسم بانخفاض أسعار الفائدة، قبل كوفيد، دون حرب في أوكرانيا أو الشرق الأوسط. وأخيراً، من بين الأمور المجهولة العديدة في معادلة ترامب، هناك أيضاً حالة إيلون ماسك. فقد تم تكليف أغنى رجل في العالم، الذي كان موجوداً في كل مكان منذ الانتخابات، بخفض الإنفاق الفيدرالي بلا رحمة. هل سينجح؟ وإذا كان الأمر كذلك، بأي ثمن؟ ونقلت الصحيفة عن خبير فرنسي قوله ساخراً: "لقد أصبح إيلون ماسك السيدة الأولى. لكن كم ستكون مدة هذه الرومانسية بين الملياردير ذوي الغرور المتضخم؟ يحتاج ماسك في أنشطته إلى الحفاظ على علاقات جيدة مع الصين. فهل يؤثر ذلك على ترامب الذي يبحث دائماً عن صفقة جيدة؟"..!!!

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.